٢/٢

فرقة «أمية» صاحبة التاريخ الحزين

مها الشاطر لـ«الوطن»: أتمنى أن نشكّل فرقة على قدرها احترافاً وطموحاً

من تاريخ فرقة أمية الحافل

| سوسن صيداوي

فرقة «أمية» للفنون الشعبية. حلم التراث السوري الضائع. هل نبالغ؟ هل نحن انفعاليون وعاطفيون؟.

هل نحن مزهوون بفترة لمع بها الإبداع بسرعة ضوء البرق؟ أسئلة كثيرة يمكن طرحها حول فرقة «أمية» للفنون الشعبية. وبالتأكيد لن نبالغ. وسنترك الحديث لمن أسسها ومن رقص وعزف وعاصرها. وللتذكير هذه الفرقة تتبع لمديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة.

تأسست في عام ١٩٦٠ من هواة من الطلبة والطالبات، دعمت الفرقة من الوزارة – وكيف لا؟– وهي هويتنا التي نتقدم بها لنصافح الآخر في الدول العربية والأجنبية، فمن محلياتنا المتنوعة فكرا وثقافة وتراثاً وحضارة تلخصت بمجموعة مؤلفة من أكثر من ١٥٠عضوا تنوعوا بين راقصين وموسيقيين ومغنين ومصممي أزياء ومدربين.. إلخ.

توقفت الفرقة في عام ٢٠٠٠و لكنها عادت إلى الساحة في ٢٠١٣، ولكن بين تأسيسها وانطلاقتها، ومن بعد توقفها، نترك الحديث لذوي الاختصاص ومن عمل بها.

من راقصي «أمية»

حدثتنا الراقصة مها الشاطر الموظفة حالياً في نقابة الفنانين فرع ريف دمشق، وكانت من بين راقصي (أمية) البارزين والمحبوبين، وهي ممن عاصروا أوج ازدهار الفرقة ولو لمدة لم تتجاوز العامين ولأسباب ستذكرها لاحقا في حديثها لـ«الوطن» منذ البدايات: «أنا انتسبت لفرقة (أمية) للفنون الشعبية في عام١٩٨٥، لقد كانت في تلك الفترة بأوج عطائها وازدهارها، في أثنائها كان يرافقنا خلال العروض فرقة موسيقية مؤلفة من ثلاثين عازف تقريبا، يعزفون مباشرة المقطوعات الموسيقية مع الكورس الغنائي لنقوم نحن برقص اللوحات على المسرح، وكنا نفوق الستين راقصا. ولكن السبب الذي دفعني لتركها بعد سنتين ونصف السنة من الالتزام بها، هو القرار بمنعنا من ممارسة أي عمل إضافي خاص، وبالطبع هذا القرار اضطرني– وللأسف الشديد– لترك (أمية)، لأنني بحاجة إلى تأمين متطلباتي المعيشيّة، فالتفت للفرقة (الشامية) للفنون الشعبية التابعة لوزارة السياحة، وبقيت فيها نقدم العروض ونسافر إلى الدول العربية والأجنبية، وكانت أخر محطاتي في الرقص بالعمل مع القدير دريد لحام في مسرحية (شقائق النعمان) حوالى خمس سنوات تقريبا، وباختصار لم أنتقل للعمل في الدراما لأنني لا أحب التمثيل. ولكن ما يمكنني أن أخبركم به عن مشواري في الرقص الشعبي أن مرحلته كانت طويلة جداً وزخمة جداً بالعروض الرائعة التي كانت تتكلم عن الفلكلور والتراث السوري، على حين الوضع اليوم وأقصد بالنسبة لفرق الفنون الشعبية الحاضرة، هو سيئ جداً واستعراضي إن صح التعبير، فالراقصون لا يقدموا عروضا حيّة بمرافقة فرقة موسيقية، بل يرقصون على موسيقا مسجّلة على (الكاسيت)، هذا عدا اهتمامهم بالأزياء وبالتراث وبالرقصات، هذا الأمر بالذات لا يمكننا مقارنته أبدا بما كان يُعرض سواء في فرقة (أمية) أو الفرقة (الشامية).

من المعروف أن (أمية) صدّرت موهوبات من الراقصات اللواتي أصبحن اليوم من أهم النجمات في الدراما السورية، في سؤالنا عن الفنانات اللواتي كنّ مع (الشاطر) أثناء تقديم العروض أجابت»لم يكن عند انتسابي للفرقة أي من الفنانات المقصودات، فقبل انضمامي بفترة كانت الفنانة غادة بشور قد تركتها والتفتت للرقص الشرقي، وحتى أميرة خطاب من الفنانات اللواتي انضممن إلى فرقة التلفزيون ومن بعدها للتمثيل، على حين هناك من الراقصات من بقينّ في الفرقة حتى التقاعد، ومنهنّ من أصبحنّ مدربات مثل وفاء ضعضي ومن بعدها تقاعدن».

وبالنسبة للنجاحات والحفلات التي قدموها في دول العالم العربي والأجنبي وتمثل عروضها التراث السوري المتنوع تابعت «خلال السنتين ونصف السنة التي قضيتها في (أمية) سافرنا إلى الكثير من الدول العربية: مصر، تونس والمغرب. والدول الأجنبية كروسيا ودول أوروبا، وقدمنا التراث السوري الأصيل بالمناسبات والمحافل الدولية، وأثرنا الإعجاب عند الأجانب لتنظيمنا وروحنا الواحدة عندما كنا نؤدي اللوحات، مندمجين مع الموسيقات والأغاني المقدمة، هذا عدا الأزياء التي كنا نرتديها والتي لم يتم اختيارها بشكل اعتباطي بل كانت مرتبطة بكل لوحة وبكل فولوكلور يعود إلى منطقة من المناطق السورية الحبيبة».

وعن التدريبات والتمارين أشارت مها الشاطر إلى أن الأساتذة لم يتهاونوا مطلقاً فيها، وحتى وزارة الثقافة كانت تستقدم لهم الخبراء الأجانب ومنهم الروس: «تلك الفترة كانت جميلة جداً، وكان يدرّبنا:عمر العقاد، عدنان أبو الشامات، حسام تحسين بيك، وعدنان مهايني، أيمن بهنسي. لكل لوحتين راقصتين مدرب خاص، فمثلا عمر العقاد درّبنا على (الميلوية).

وعدنان أبو الشامات درّبنا على رقصة (السماح والموشحات). على حين أحمد المهايني وحسام تحسين بيك كانوا يدرّبوننا على معظم اللوحات. وأحب هنا أن أشير إلى أنه في تلك الفترة كانت وزارة الثقافة تقدم جميع أنواع الدعم المطلوب للفرقة، فكانت مثلا تستقدم لنا الخبراء الراقصين الروس وحتى العازفين منهم، ومن بينهم عازفة البيانو «ناتاشا» زوجة الفنان حسام تحسين بيك، وحتى أنهم كانوا في بداية وقت التمرين يدرّبوننا على المرونة واللياقة مدة ساعتين، لتهيئة أجسادنا للبدء بتمارين اللوحات الراقصة المطلوبة للعروض. هذا كما أن كل احتياجات الراقصين والعازفين كانت الوزارة توفرها سواء من مأكل، مشرب، لباس، وحاجات السفر، فالدعم والتقدير لهذه الفرقة كان كبيراً جداً في الماضي».

وعن معارضة الأهل أو تشجيعهم للانضمام لفرقة الفنون الشعبية والقيام بالرقص تابعت الشاطر من تجربتها الشخصية «بالنسبة لعائلتي بالذات لم يكن هناك مانع أو عائق لأني كنت أقدم الرقص الشعبي الذي يمثل تراثنا السوري، وبالطبع هناك من العائلات من لا تؤيد الرقص ولو كان شعبيا، ولكنّ عائلتي من بيئة منفتحة، فلم أجد صعوبات بالانتساب للفرقة وخصوصاً أنها تابعة لوزارة الثقافة، وبعد السنتين ونصف السنة في (أمية)، انتقلت إلى المسرح العسكري وبقيت فيه نحو العام، بعدها طُلبت للفرق الخاصة وللفرقة (الشامية) التابعة لوزارة السياحة، حيث قدمنا العروض المحلية وفي الدول العربية والعالمية».

> محمد هنود: أشعر بالألم لما آلت إليه «أمية» لكونها كانت ملتزمة بفنها وبتراثنا السوريّ

هي كانت شاهدة على التأثير المباشر للرقصات التراثية المستوحاة من كل المناطق السورية، ومن المسرح التأثير يكون مباشراً، وعن نظرة الغرب لتراثنا الشعبي ومتابعتهم للعروض قالت: «ذات مرة لما سافرنا إلى روسيا، على الرغم من أنه بلد أجنبي إلا أنهم أحبّوا جداً العرض الذي قدمناه بـ(أمية) واستمتعوا باللوحات المتنوعة التي كانت تمثّل تراثنا السوري: من موسيقا إلى غناء وإلى رقص وأزياء».

أما في كلمتها وكرسالة توجهها لوزارة الثقافة حول أهمية أرشيف (أمية) والفرق الأخرى التي عاصرتها كالفرقة (الشامية) وفرقة التلفزيون مختتمة حديثها معنا: «للأسف في الوقت الحالي هناك فرق كثيرة ولكنها لا تصل إلى مستوى (أمية)، التي كانت تعلو المسرح وترافقها فرقتها الموسيقية الخاصة، أتمنى أن نشكل فرقة على هذا القدر من الاحتراف والطموح، وفيها من المواهب الشابة التي تسعى لتقديم الأفضل بكل حماس وشغف، وأذكر مرة من الطرائف التي كانت تحدث معنا أثناء العروض، أننا مرة ومن شدّة حماسنا كسّرنا خشب المسرح تحت أقدامنا. كنا نشعر بفخر كبير وباعتزاز أكبر لأن الفرقة وطنية وتراثية بامتياز. وأخير بقي أن أقول لكم، إن الرقص بدمي ويجري في عروقي، وصحيح أنني لم أعد أقدم الرقص الشعبي، إلا أن متعته مازالت تحتّل ركنا خاصا في قلبي وبمجرد التفكير أو التذّكر في الماضي أشعر بمتعة لا توصف».

من الجانب الموسيقي

ربما أصبحت الصورة أوضح لكم أعزاءنا القرّاء بأنّ (أمية) فرقة الرقص للفنون الشعبية، كان يرافقها بشكل دائم فرقة موسيقية يزيد عدد أعضائها على ثلاثين عازفاً ومغنياً، ومن بينهم كان لنا الحديث مع العازف محمد هنود الذي استذكر أمجاد الفرقة وأخبرنا من تجربته الخاصة «كانت العروض في السابق كلّها حيّة، وكلّ اللوحات تضجّ بالحياة وبالحركة وبالألوان والفرح. هذا كما أنّ اللوحات كلّها مدروسة ومبنية على فكرة، ابتداءً من الأزياء إلى اللوحات الراقصة، إلى الغناء وهكذا. في تلك الفترة ما قدّمناه كان فنا حقيقيا يجسّد التراث السوري.

وأتذكر جيداً أنه من شروط قبول الراقصين عدا مرونة الجسم المطلوبة، أن يتّميزوا بابتسامتهم وبشاشتهم الطاغية أثناء الرقص، وبأن يقفوا على خشبة المسرح بثبات وشموخ وثقة عالية».

توقفت (أمية) عام٢٠٠٠ بقرار من وزارة الثقافة، بسبب ظهور فرقة (زنوبيا) التي انتسب إليها فيما بعد كل أعضاء (أمية) ويختم هنود حديثه «للأسف الشديد فيما بعد وحوالى عام الألفين كانت تشتّت (أمية) لضعف الدعم والأموال وعدم الاهتمام بها كما في السابق، فاضطر الكثير من الراقصين بالالتحاق للعمل في فرقة التلفزيون، ومنهم من تركوا الرقص ليطوّروا أنفسهم بالإخراج أو المونتاج مثلا. وأخيراً أشعر بالألم الشديد على الحال الذي آلت إليه (أمية) لأنها كانت فرقة ملتزمة بفنها وبعروضها وبتراثنا وتمثل سورية كلّها».

من تجربة قريبة

من الراقصين والمدربين الذين شهدوا تطور(أمية) ولكنهم التزموا مع فرقة التلفزيون نتوقف مع نبيل لبنية الذي أثار في حديثه أمورا أخرى «في سنة ١٩٦٨ كان هناك إلى جانب (أمية) فرقة (التلفزيون)، (أمية) تميّزت بالإقبال الشديد على عروضها من الجمهور، وكل من عاصر تلك الفترة يعلم تماما الدعم الذي كانت تتلقاه هذه الفرقة سواء من استقدام المدربين المحترفين من الأجانب، إضافة إلى الدعم في الإنتاج والذي لم يبخل في دراسة الأزياء أو اللوحات الموسيقية والراقية، فكيف لا، و(أمية) هي التي تمثل التراث السوري والهوية السورية لنا لنعرّف بها الأجانب عنا. بعدها كما ذكرت أعلاه جاءت فرقة (التلفزيون) المرادفة لها وأصبحوا يستعينون ببعضهم عند النقص في الراقصين أو الأزياء وهكذا».

وأخيراً في سؤالنا: لماذا لا يكون لدينا فرقة واحدة تمثّل سورية جاءنا الجواب: «حالة صحيّة وتثير التنوع وجود تعدد بالفرق الشعبية، وخصوصاً أن عُمر مرونة جسم الراقص محدد، فالأمر يتطلب متابعة وإدارة جادة للبحث بشكل دائم عن عناصر شابة من الراقصين، وهذا سيكلّف وزارة الثقافة ويتطلب منها إمكانيات ودعم لإقامة المسابقات وتوظيف من يتم اختيارهم من العناصر الموهوبة والبعيدة في اختيارها عن الوساطات، وهنا أتوقف بذكرى بعيدة، في مسابقة للتلفزيون تقدّم عدد وصل للآلاف ولم تختر اللجنة إلا خمسة عشر راقصاً، هنا الحالة صحيّة وليست قائمة على الوساطات، وإذا التزمنا بما التزمت به اللجان في الزمان السابق فسنكون بألف خير ودائما ستنتعش فرقنا بالشباب الحالم والطموح. أخيراً، أما بالنسبة للفرق الخاصة الموجودة في الساحة، أقول إن بعضها جيد المستوى، ولكنها لم ترق للمستوى التراثي الذي كانت تقدمه (أمية)».

«رسالة سلام» من أوغاريت إلى العالم

| جورج إبراهيم شويط

في العام ١٩٢٨ اصطدم محراث فلاح يدعى «محمود ملا» بحجارة ضخمة، تبين لاحقاً أنها سقف لمدفن أرضي. من هنا كانت ولادة مملكة أوغاريت، المكتشفة في منطقة رأس شمرا، التي تبعد عن اللاذقية ١٢ كم.

في ساحة قصر هذه المملكة، التي تعود لـ٧٠٠٠ عام قبل الميلاد، أقيم مهرجان أوغاريت الأول، الذي أطلقته وزارة السياحة بالتعاون مع محافظة اللاذقية، بمناسبة يوم السياحة العالمي، والذي يأتي ضمن عمل الوزارة، من خلال إطلاق مجموعة من المهرجانات، التي تحتفي بالمواقع السياحية الجاذبة في المحافظات، في إطار تنشيط السياحة ضمن فعاليات ثقافية وفنية. وتضمن المهرجان تقديم عمل مسرحي لفرقة تجمع القباني للفنون المسرحية بعنوان «رسالة سلام» وهو من إعداد وإخراج الفنان لؤي جميل شانا.

يقول المخرج شانا: اتكأنا في عملنا «رسالة سلام» على أسطورة أوغاريتية قديمة، مع إسقاط معاصر لها، والحدوتة تحكي أو تدور حول مجموعة فنية تتألف من مخرج وممثلين وفنيين، جاؤوا إلى مدينة أوغاريت، لإنجاز فيلم سينمائي أجنبي، لمنتج أجنبي، لكنهم اكتشفوا أنّ نية المنتج الأجنبي لم تكن سليمة، وتحاول تشويه الحضارة الأوغاريتية، كما هو حال كثير من أفلام هوليود، فيتيقظ المخرج وطاقم العمل، وهم سوريون، ويتصدون له، ويفشلون ما أراده من تشويه وقلب لحقائق التاريخ، من خلال تحويله رسالة السلام التي يؤمن بها الأوغاريتيون إلى رسالة للقتل والدم، التي أراد بثها ضمن الفيلم.

الديكور هو المكان الأثري ذاته، وهو من أصعب العروض المسرحية لكونه نفذ في موقع أثري، مع عدم وجود تقنيات فنية يحتاجها العمل.

واختتم العرض بنشيد السلام الأوغاريتي، الذي أعدّهُ الباحث الموسيقي زياد عجان، والذي أشار إلى أنّ هذا التدوين، الذي اكتشف مكتوباً على رقم أوغاريتي، قد وجد في القصر الملكي، وهو مكون من ثلاث كسرات، ويحتوي على أنشودة ابتهال من سطرين، وبعدها تدوين موسيقي، يعتمد على السلم السباعي الموسيقي، الذي عرفته حضارة أوغاريت، قبل فيثاغورث بـ٩٠٠ عام، ليمثل العمل الموسيقي الأول في العالم.

وتضمن المهرجان مشاركة من فرقة رمال للمسرح الراقص بإشراف غيداء محمد، ومعهد «بداية طموح» الموسيقية، وفرقة كورال أوغاريت، من خلال تقديم مجموعة من الأغاني والرقصات التراثية.

مدير السياحة في اللاذقية المهندس ياسر دواي أشار إلى أنّ المديرية أطلقت هذا العام، العديدَ من المهرجانات، كمهرجان البسيط وجبلة وصلنفة، ومهرجان أوغاريت. لتكون هذه المهرجانات بمنزلة تأسيس لمهرجانات أكبر وأشمل، لأهميتها في الترويج والجذب السياحي، وكذلك لأنها جزء من السياحة الشعبية، التي تسمح للجمهور بحضور فعاليات ثقافية متنوعة ومن دون تكلفة.

الفنان القدير وديع ضاهر «وهو من الرعيل الأول للحركة الفنية في اللاذقية» أشار إلى أنه قدم شخصية الفلاح محمود ملا الذي من خلال محراثه كانت انطلاقة الشرارة الأولى لاكتشاف هذه المملكة العظيمة، إضافة إلى عرضه لمحة جميلة وموثقة عن أوغاريت، أوغاريت التي انطلقت منها أول رسالة سلام في العالم لبني البشر.

«سحر اللغة والبيان» ومشاهد من تذوق الشعر

| جُمان بركات

الفصح عن دقيق المعنى للنصوص هو الأثر الكبير في الإعراب الصحيح السديد.

ثمة مسافات شاسعة بيننا وبين كنوز من النصوص الساحرة في المشاهد واللغة والبيان، يحاول كتيب «سحر اللغة والبيان» الصادر عن الهيئة العامة للكتاب لمؤلفه د. محمد عطا موعد ربط القارئ بأبعاضها، لعل هذا يكون دافعاً للنظر في مزيد منها.

وهي تعبر عن بعض رؤى الإنسان في الكون والحياة، رؤى مفعمة بطيب الحس، ولذيذ الشعور وعميقة، ولعل التأمل والتدبر فيها يمنح الروح والنفس فيضاً من ساحر النشوة التي تنقل المرء وتسمو إلى عالم النقاء والصفاء، عالم لعلنا نكون أحوج إليه، وقد تبلّد منا الحس في عالم المادة حيث يقبع التراحم في قصيّ الأركان.

نصوص بلا تذوق

وهذه المشاهد الندية من عذب شعرنا الجميل – حديثه قبل قديمه– تغدو في أيدي الطلبة لدى إعراب النصوص جامدة باهتة باردة، فالطالب الجيد في الأعم الأغلب قد يلمح معنى هذا البيت أو ذاك، وتكون غايته منصبة على إعراب النص دون تذوقه والوقوف على ما فيه من سحر اللغة والبيان، ولعل هذا العمل المتواضع يحثه على ذلك. يتبدى كثير من النصوص لطلابنا وللناس، وكأنه جاء من سحيق الزمن، فهو لا يصلح لعصرنا ولا يمكن للناس أن يتفاعلوا معه إذ كان في ماض غبر وانتهى.

وما ذاك إلا لأنهم لم يدرجوا على إمعان النظر في نصوص الشعر، وفهمها الفهم السليم القويم، فإن طلبت من أحدهم أن يشرح بيتاً أو قطعة من نص تراه لا يقوى على ذلك، وربما تراه في أحسن الحالات يعبر عن فهمه بلغة عامية، وقد يشوبها بعض الفصحى.

وحقيقة الأمر أن شعرنا العربي مفعم بعذب النصوص، ولكن طلابنا لا يعرفون عنها سوى النزر، وصعبها مما يطرق مسامعهم لأول وهلة هو غاية في الجمال أن أخذ بأيديهم إليها.

تجربة

عندما ذكر المؤلف مرة بعض أبيات من قافية «تأبط شراً» سردها أمام الطلاب فرأى في عيونهم الغرابة، فقال: هل فهمتم شيئاً منها، قالوا: لا، فقال مداعباً لهم ولا أنا.

يا عيد ما لك من شوق وإبراق ومر طيف على الأهوال طرّاق

يسري على الأين والحيات محتفياً نفسي فداؤك من سار على ساق

في البداية لا يمكن فهم شيء من هذه الأبيات، إلا بعد ربطها بحياة الشاعر، فمثلاً المقصود من القول: يا عيد؟ أن الشاعر يريد بالعيد ما يعتاد المرء من طيف خيال المحبوبة، و«تأبط شراً» كان معروفاً بسرعة العدو، وأنه في جل حالاته حافي القدمين، ويتخيل طيف محبوبته وتأتيه حافية القدمين أيضاً، وبذلك يصبح النص العويص فاتحاً ذراعيه للطلاب مع مطالبتهم بمعرفة المزيد عن هذا الشعر والشاعر.

الجُمانة

في محاولة لتلمس أنداء السحر وأوهاج البيان في أربعة أعلاق من روائع الشعر يبدأها د. محمد موعد بقصة الجمانة البحرية في شعر المسيّب بن علس بهذا المشهد:

أَصْرَمتَ حَبلَ الوَصلِ مِن فِترٍ وَهَجَرتَها وَلَجَجتَ في الهَجرِ

وَسَمِعتَ حَلفَتَها الّتي حَلَفَت أن كانَ سَمعُكَ غَيرَ ذي وَقرِ

نَظَرَت إِلَيكَ بِعَينِ جازِئَةٍ في ظِلِّ بارِدَةٍ مِنَ السِدرِ

يشرع الشاعر العاشق بهذا السؤال: أقطعت حبل الوصل من المحبوبة وهجرتها؟ وليته يقف عند هذا، فهو قد هجرها، ولجّ في الهجر، فهو إذن فيض في الهجر، وهذا الفيض له وقع كبير في النفس.

في هذا الأبيات جعلنا المسيّب العيش لحظات الحب والصراع والخوف والقلق والتضحية، وهذه هي

الغاية من سوق هذه القصة الساحرة وليست الغاية أن يتحول هذا الفن البديع إلى كلام بارد باهت يتداوله الطلبة في الإعراب، فالنص أبدعه المسيب كي نحيا معه فنشاركه حسه ورؤيته، فإن شاركناه نشوته ووصلنا إلى ألقه وسحره أمكن حينئذ الوقوف بكل سهولة على ما في النص من مفردات وجمل يعوزها الإعراب والوقوف على إعرابها إذ ذاك سيكون يسيراً جداً، وسيغدو الإعراب جسراً يصل به الطالب إلى المعنى ومعلوم أن المعنى هو درب له، فعراهما لا تنفصل.

قوس الشّمّاخ

ومن سحر اللغة أيضاً ما يراه المرء في قصة قوس الشّمّاخ:

فحلّأها عن ذي الأراكة عامر أخو الخضر يرمي حيث تكوى النواحز

يسحرنا الشمّاخ في مشهده الذي لا يكتمل من دون ضمه إلى جمانة المسيب، فغوّاص المسيب أطاق الاحتفاظ بالدرة على عوزه الشديد له، فكان أن حازت جمانته تقدير الصواري، فخرّوا لها سجداً، وأما قواس الشماخ فلم يصمد أمام إغراء «البيع» في استعراض المال والذهب والثوب النفيس.

البقرة الوحشية

ولعل إصرار الكاتب على عالم البشر النقي الصافي، بما فيه من مشاعر سامية جعله ينقلنا إلى واحد من المشاهد الندية في الشعر الجاهلي: حديث الأعشى الساحر عن قصة البقرة الوحشية.

وبلدة يرهب الجواب دلجتها حتى تراه عليها يبتغي الشيعا

لا يسمع المرء فيها ما يؤنسه بالليل إلا نئيم البوم والضوعا

يشرع الأعشى قصته الحلوة بهذا الوصف لتلك البلدة التي يفزع الجواب من ليلها البهيم، والبقرة الوحشية ترصّدها وحش يخفي نفسه عنها، ثم ينقلنا إلى المرعى الخصب الذي يغريها بما فيه من طعام طري شهي، ولله در الأعشى على ما ساق من سحر اللغة في هذا المشهد الإنساني، والعيش في سحر التعبير مع فيض الشعور والحس ثم يجسد كل ما انتهت إليه فاجعتها: غفلة اعترتها من شهوات الدنيا.

الشعر الحديث

ويختم موعد بنص من نصوص التفعيلة لمحمود درويش كي لا يبقى قارئ الشعر العربي بين قديم النصوص وحدها، وذلك أن الشعر الحديث مفعم بسحر اللغة والبيان، فهذا السحر ليس حكراً على القديم وحده، ولا على الحديث وحده، فسحر التعبير والبيان ليس له صلة بتلك المعركة المتوهمة بين الشعر القديم والحديث.

والقصيدة التي ساق إليها من ديوان «أعراس» وهو العرس الذي كان في مخيم في شمالي لبنان، وجاءت الطائرات الصهيونية لتحيل العرس إلى مأتم.

في النهاية إن تذوق النص والتلقي من فيضه وسحره والوقوف على أسراره وخباياه سيكون له كبير الأثر في إعرابه الإعراب الصحيح السديد، لأن فهم النص وتذوقه سيزيد في بيان الإعراب، وإنه لمن الفضول القول: إن الإعراب يعني الإبانة والإفصاح، فكلما تم الفصح عن دقيق المعنى، كان لهذا أثره البيّن في الإعراب وكان هذا هو مفرق الطريق بين النصاعة واللّبس.